

بحر الكامل

بحر الكامل

يُعدُّ بحر الكامل من أكثر بحور الشعر العربي استخدامًا على مرِّ العصور، وقد سُمِّيَ بالكامل لأن تفعيلاته تكتمل بالحركات، مما يجعله مميزًا وسهل الاستخدام. يتميز بإيقاعه المتناغم المناسب للقصائد الحماسية والغنائية، إذ يمتاز بنغمة موسيقية جذابة.

وزن البحر الكامل

يتكوّن بحر الكامل من ثلاث تفعيلات متكرّرة في كل شطر على النحو التالي:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ١١١١ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

مفتاح البحر الكامل

للتذكير بوزن البحر الكامل، نستعين بالبيت:

كَمَلِ الْجَمَالَ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلِ ١١١١ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

العلل والزحاف في بحر الكامل

يُبنى بحر الكامل على تكرار تفعيلة واحدة هي (مُتَفَاعِلُنْ ٥//٥//) والتي يمكن أن يدخل عليها زحاف واحد وأربع علل، وهي:

- زُحاف الإضمار: يتم تسكين الحرف الثاني المنحرّك (التاء)، ليصبح الشكل مُتَفَاعِلُنْ ٥//٥/.
- عِلَّةُ القَطْع: يعني حذف الحرف الأخير وتسكين ما قبله، فيصبح الشكل مُتَفَاعِلُنْ ٥//٥//، وفي حال كانت التفعيلة مضمرةً تصبح مُتَفَاعِلُنْ ٥/٥/٥/.
- عِلَّةُ الحَدْد: حذف الوند المجموع بالكامل، فيصبح الشكل مُتَفَاعِلُنْ ٥//، وإذا كانت التفعيلة مضمرةً تصبح مُتَفَاعِلُنْ ٥/٥/.
- عِلَّةُ التَنْبِيْل: إضافة حرف ساكن إلى آخر التفعيلة، فتصبح مُتَفَاعِلَانُ ٥//٥//، وإذا كانت التفعيلة مضمرةً فتصبح مُتَفَاعِلَانُ ٥/٥/٥/.
- عِلَّةُ التَرْفِيْل: إضافة سبب خفيف إلى التفعيلة، فتحوّل إلى مُتَفَاعِلَاتُنْ ٥//٥//، أما إذا كانت مضمرةً فتصبح مُتَفَاعِلَاتُنْ ٥/٥/٥/٥/.

أنواع الكامل

يوجد نوعان لبحر الكامل:

الكامل التام

يُستخدم في صيغة كاملة بثلاث تفعيلات:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ١١١١ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

أمثلة:

- ما جَلَّ خَطْبُ نَمِّ قَيْسٍ بغيره ١١١١ إلا وهَوْنُهُ القياسُ وصغَرُه
- في صُورَةٍ تَمَّتْ وَأَكْمَلْ خَلْفُهَا ١١١١ للناظرين كصُورَةِ التمثال

مجزوء الكامل

يتم استخدامه بصيغتين تفعيلتين فقط لكل شطر:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ۞ ۞ ۞ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

أمثلة:

- وكفالك ما جرّبته ۞ ۞ ۞ حسبُ امرئٍ ما جرّبا
- ومريضةٍ مرّض الهوى ۞ ۞ ۞ بَكَرَتْ بعَبْرَتِهَا تَعِيبُ

الخلاصة

يوجد نوعان رئيسيان لبحر الكامل:

- الكامل التّام: يتكوّن من ثلاث تفعيلات في كل شطر.
- مجزوء الكامل: يتكوّن من تفعيلتين في كل شطر.

تشتمل تفعيلة الكامل على العديد من الأشكال وفق الزخافات والعلل، مما يجعل لهذا البحر تنوعًا مميزًا، وله ثلاثة أعاريض وتسعة أضرب في التّام، وعروض واحدة وأربعة أضرب في المجزوء.